

الفائق في غريب الحديث

فإنك أمرني جبريل أن تعاهد فَنَدِيَكِيَّ . قيل هما العَظْمَانِ المتحرِّكان من الماضع دون الصُّدُغِينِ . وعن بعضهم : سألت أبا عمرو الشيباني عن الفَنَدِيَكِيِّينِ . فقال : أمَّا الأعلى فمجتمع اللِّحْيِيِّينَ عند الذِّقْنِ ; وأما الأسفل فمُجْتَمِعُ الوَرَكِيِّينَ حيث يلاقيان ; كأزَّهَ الموضع الذي فَاذَكَ فِيهِ أَحَدُ العَظْمَيْنِ الآخرِ ; أي لآزَمِهِ وَاذَقَهُ ; من قولهم : فَاذَكَتُ كَذَا حتى مَلَلْتَهُ . ومنه حديث ابن سابط رضي الله عنه : إذا توضأت فلا تنس الفَنَدِيَكِيِّينَ . قالوا : يريد وتخليل أصول الشَّعْرِ .

فند ما ينتظر أحدكم إلا هَرَمًا مُفْنِدًا أو مَرَضًا مُفْسِدًا . الفَنَدُ في الأصل : الكذب كأنهم استعظموه فاشتقوا له الإسمَ من فَنَدِ الجبل . وَأَفْنَدَ : تكلم بالفَنَدِ ; ثم قالوا للشيخ إذا أنكر عَقْلَهُ من الهرم : قد أَفْنَدَ ; لأنه يتكلم بالمحرِّق من الكلام عن سَدَنِ الصِّحَةِ ; فَشُدَّ بِهِ بالكاذب في تحريفه . وَالهِرَمُ المُفْنَدُ ; من أخوات قولهم : نهارُهُ صائمٌ ; جعل الفَنَدُ للهَرَمِ وهو للهَرَمِ ويقال أيضًا : أَفْنَدَهُ لَهَرَمِ أَفْنَدَ الشَّيْخَ . وفي كتاب العين : شيخ مُفْنَدٌ يعني منسوب إلى الفَنَدِ ; ولا يقال : امرأة مُفْنَدَةٌ لأنها لا تكون في شبيبتها ذاتَ رَأْيٍ فَتُفْنَدُ في كِبَرِهَا .

فإن أَبَانَ بن عُمَيْرٍ رحمهما الله تعالى مَثَلُ اللَّحْنِ في السَّرِيِّ مَثَلُ التَّفْنِينِ في الثَّوْبِ . هو أَنَّهُ يَكُونُ في الثَّوْبِ الصَّفِيْقِ بِقُوَّةِ سَخِيْفَةٍ ; وهو تَفْعِيلٌ من الفَنِّ وهو الضرب . وعن ابن الأعرابي : فَنَدَتِ الثَّوْبَ فَتَفْنَنُ إِذَا مَرَّ قَتَهُ ; وَإِذَا خَرَقَهُ القَمَّارُ قِيلَ : قَدْ فَنَدَنَهُ وَكُلُّ عَيْبٍ فِيهِ فَهُوَ تَفْنِينٌ . وعن بعض العرب : اللَّحْنُ في الرجل ذي الهيئة كالتَّفْنِينِ في الثَّوْبِ النَّفِيسِ ;